

(5) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}.

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

إنَّ الله لا يخفى عليه علمُ كلِّ شيء ، سواءً كان في الأرض أو في السماء ، فهو سبحانه عالمٌ بجميع الأشياء بالتفصيل.

(6) {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

يعني هو الذي يجعل خلقه على الصورة التي يشاؤها سبحانه في أرحام أمهاتهم ، فيجعل هذا ذكراً وهذه أنثى ، وهذا أسود وهذا أحمر ، وهذا طويلاً وهذا قصيراً ، وغير ذلك من الاختلافات.

◆ اذكر حديثاً لرسول الله ﷺ لكيفية تصوير الخلق في الأرحام؟

عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ).

◆ هل هناك علاقة بين سبب النزول وبين جملة (هو الذي يصوركم في الأرحام)؟

دلَّت هذه الآية على أنَّ عيسى ابن مريم عبدٌ مخلوق كما خلق الله سائر البشر ، لأنَّ الله صوره في الرحم وخلقته كما يشاء ، فكيف يكون إلهاً كما زعمت النصارى وقد تقلب في الأحشاء وتنقل من حال إلى حال.

◆ ما دلالة قوله تعالى ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)؟

جاءت تنمة الآية تقرّر انفراد الله تعالى بالإلهية لأنه هو المستحق لها وحده لا شريك له ، العزيز في ملكه لا يغلبه شيء ولا يعجزه شيء ، ما شاء كان بلا ممانع ، الحكيم في خلقه وضمنه وتدبيره .

◆ لماذا تكررت جملة (لا إله إلا هو) في بداية السورة وهنا؟

◆ للتنبية حتى تستقر العقيدة في النفوس.

◆ للرد على من زعم أن مع الله إلهاً غيره.